

مقارنة بين المفسر في مدرسة الإسلام ومدارس المذاهب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ————— أَمَّا بَعْدُ:

المُفَسِّرُ فِي مَدْرَسَةِ الْإِسْلَامِ لِقَوْلِ اللَّهِ هُوَ اللَّهُ وَفِي مَدَارِسِ الْمَذَاهِبِ هُمْ عُلَمَاءُ الْمَذْهَبِ
أَوَّلًا: الْمُفَسِّرُ فِي مَدْرَسَةِ الْإِسْلَامِ لِقَوْلِ اللَّهِ هُوَ اللَّهُ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿أَغْفِرِ اللَّهُ
أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾ [الأنعام ١٤٤].

فَسَّرَ اللَّهُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ وَلَيْسَ بَعْضُهُ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ
فَصَّلَّنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف ٥٢].

وَقَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ فَصَّلَتْ: ﴿كَتَبُ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ، قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾
فصلت ٣.

فَلَا يُوجَدُ قَوْلُ اللَّهِ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مُحْكَمٌ يَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيرٍ إِلَّا فَسَّرَهُ اللَّهُ بِقَوْلِهِ. قَالَ اللَّهُ فِي
سُورَةِ هُودٍ: ﴿الرَّكَنُ كِتَابٌ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ، ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هود ١].

وَأَنْزَلَ اللَّهُ الْكِتَابَ عَلَى النَّبِيِّ لِبَيَانِ قَوْلِ اللَّهِ فِي التَّفْسِيرِ وَلَيْسَ لِبَيَانِ رَأْيِهِ فِي التَّفْسِيرِ. قَالَ اللَّهُ
فِي سُورَةِ النَّحْلِ: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل ٤٤].

وَأَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الْعُلَمَاءِ عَلَى بَيَانِ قَوْلِ اللَّهِ فِي التَّفْسِيرِ وَلَيْسَ عَلَى بَيَانِ أَقْوَالِهِمْ فِي
التَّفْسِيرِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ
وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمران ١٨٧].



وَتَوَعَّدَ اللَّهُ الْعُلَمَاءَ عَلَى كِتْمَانِ بَيَانِ قَوْلِ اللَّهِ فِي التَّفْسِيرِ وَلَيْسَ عَلَى كِتْمَانِ أَقْوَالِهِمْ فِي التَّفْسِيرِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ﴾ [البقرة ١٥٩].

وَالْعُلَمَاءُ فِي مَدْرَسَةِ الْإِسْلَامِ مُبَلِّغُونَ لِقَوْلِ اللَّهِ فِي التَّفْسِيرِ وَلَيْسَ لِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

مُبَلِّغُونَ لِقَوْلِ الرَّسُولِ فِي التَّفْسِيرِ وَلَيْسَ لِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ. عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «نَضَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ» [رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ].

ثَانِيًا: الْمَفَسِّرُ لِقَوْلِ اللَّهِ فِي مَدَارِسِ الْمَذَاهِبِ هُمْ عُلَمَاءُ الْمَذَاهِبِ. ﴿أَتَّخِذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [التوبة ٣١] وَفِي الْحَدِيثِ «لَتَتَّبِعَنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ فَلَنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى قَالَ فَمَنْ».

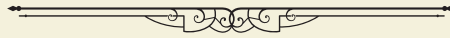
وَالْعُلَمَاءُ فِي مَدَارِسِ الْمَذَاهِبِ مُبَلِّغُونَ لِأَقْوَالِ عُلَمَاءِ مَذَاهِبِهِمْ فِي التَّفْسِيرِ وَلَيْسَ لِقَوْلِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَوْ بَلَّغُوا تَفْسِيرَ اللَّهِ لَمْ يَخْتَلِفُوا فِي التَّفْسِيرِ لِأَنَّ تَفْسِيرَ اللَّهِ لِقَوْلِهِ وَاحِدٌ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء ٨٢].

وَنَقَلَ مَنْ دَرَسَ فِي مَدَارِسِ الْمَذَاهِبِ الْخِلَافَ بَيْنَ قَوْلِ اللَّهِ فِي التَّفْسِيرِ وَأَقْوَالِ عُلَمَاءِ مَذَاهِبِهِمْ عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ أَقْوَالِ اللَّهِ التَّفْسِيرِ.

وَلَوْ قَالُوا: اخْتَلَفَ قَوْلُ اللَّهِ فِي التَّفْسِيرِ وَأَقْوَالُ الْعُلَمَاءِ لَعَلِمَ الْعَالِمُ وَالْعَامِّيُّ بِأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ أَقْوَالِ اللَّهِ فِي التَّفْسِيرِ لِأَنَّ اللَّهَ نَفَاهُ. ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾



وَنَقْلُوا: الخلاف بين الله والعلماء في التفسير على أنها خلاف بين العلماء فلم يجد المسلم خياراً إلا أن يختار مذهباً يعمل بقول إمامه في التفسير وليس بقول الله. **ففرق بين مدرسة الإسلام ومدارس المذاهب** بالمفسر فالعالم الذي يجمع لك قول الله رسوله في تفسير قول الله ورسوله فهذا يدرسك الإسلام، والعالم الذي يجمع لك أقوال المفسرين في تفسير قول الله ورسوله فهذا يدرسك المذاهب وليس الإسلام فاختار المدرسة قبل الدراسة. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



المكتبة لعلوم القرآن والسنة

مكتبة ابن القيم

للتواصل واتساب: ٠٩٦٦٥٠٤٧٣٧٣٠٤

